☩ دير الشهيدة دميانة للراهبات بالبرارى

قيثارة الميلاد

فى مناسبة عيدى الميلاد والغطاس المجيدين

أقوال مأثورة عن ميلاد السيد المسيح وعن شخصيته الفريدة وعن معموديته وعن تدبير الخلاص

لنيافة الأنبا بيشوى

مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى

ورئيس دير القديسة دميانة ببرارى بلقاس

الكتاب: قيثارة الميلاد

أقوال مأثورة: لنيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى ورئيس دير القديسة دميانة ببرارى بلقاس

الناشر: دير القديسة دميانة للراهبات ببرارى بلقاس

الجمع بالكمبيوتر: راهبات دير القديسة دميانة

الغلاف: تصميم راهبات دير القديسة دميانة

الطبعة: الأولى يناير ٢٠١٢م

رقم الإيداع بدار الكتب: ٢٠١١/٢٠٨٤٩

الترقيم الدولى : ٩٧٨-٩٧٧-٤٥٩-٠٥٧-٣

يطلب من دير القديسة دميانة بالبرارى، تليفونات رقم:

٢٨٨٠٢١٨(٠٥٠)، ٢٨٨٠٠٣٤(٠٥٠)، ٢٨٨٠٠٠٧(٠٥٠)،

٢٨٨٠٧٦٣(٠٥٠)، ٢٨٨٠٦٧٩(٠٥٠)، ٢٨٨١١٤١(٠٥٠)،

٤١١١١٣٥(٠١٨)، ٨٨٨١٣٣٩(٠١٨)،٦٨٨٨٨٥٣(٠١٤)

فاكس : ٢٨٨٠٠٠٨(٠٥٠) مع تسجيل رسائل.

بريد إلكترونى email: demiana@demiana.org

email: demiana8@demiana.org

يطلب أيضاً من :

مقر الدير بالقاهرة ت: ٢٦٨٤٧٠١٤(٠٢)، ٢٦٨٤٢٤٠٠(٠٢)

ومقر الدير بالاسكندرية ت: ٥٥٦٩٣٨٩(٠٣)

الطبع والتوزيع : دار أنطون بشبرا

ت: ٢٥٧٨٩١١٠(٠٢)- ٢٥٧٩٩٨٤٧(٠٢) - ٢٥٧٤٥٩٤١(٠٢)

فاكس ٢٥٧٤٦٥٠٩(٠٢) موبايل ٠١٢٣١٨٣٦٩٠

E-mail: dar_anton@yahoo.com - www.dar-anton.com

المقدمة

قمنا بتجميع هذه الأقوال عن ميلاد السيد المسيح من عظات وكتابات نيافة الأنبا بيشوى:

- ❖ فى ملء الزمان دخل الله الكلمة إلى الزمن بالتجسد دون أن يحده زمان ولا مكان. ولكنه قدَّس الوقت بدخوله إليه. كل دقيقة من حياته فى أيام تجسده قد رسمت تدبيريًا ما هو لخلاصنا وأبديتنا حتى أخذت الثوانى قيمة أبدية. وصار الوقت هو القيمة الحقيقية لاستعدادنا لحياة الملكوت كحكماء.
- ❖ بالرغم من تلاحق أحداث البشارة والميلاد، إلاَّ أن كل حدث منها يدعونا أن نقف أمامه طويلاً ونحن نرى الأزلية والزمن يتعانقان فى تجسد الابن الوحيد.
- ❖ لقد اجتذب حدث الميلاد جماهير السمائيين نحو كوكب الأرض, واستطاع الساهرون من الرعاة أن يسمعوا تسابيح السمائيين وكأن الأرض قد تحوّلت إلى سماء.
- ❖ إن حضور الرب الملك السمائى إلى عالمنا الأرضى هو دعوة صريحة للبشر للانطلاق نحو السماء. فهو تنازل إلى مساكننا داعيًا إيانا لمشاركة الحياة السماوية بأمجادها، حيث

يمجَّد الله فى الأعالى؛ وطريق المشاركة هو بحلول سلام المصالحة على الأرض؛ وهذا هو منتهى المسرة لقلوب المنتظرين لخلاص الرب.

❖ الرب يمتعنا بسلامه وبالمسرة فى ذكرى ميلاده المجيد بصلوات قداسة البابا شنودة الثالث وشريكه فى الخدمة الرسولية نيافة الأنبا بيشوى أطال الرب لنا حياتهما سنينًا عديدة وأزمنةً مديدة.

ويحتوى هذا الكتاب على ثمانية فصول:

الفصل الأول :	الميلاد العجيب	صفحة ٩
الفصل الثانى :	الرعاة والملائكة	صفحة ١٧
الفصل الثالث :	المجوس والنجم	صفحة ٢٣
الفصل الرابع :	هروب العائلة المقدسة	صفحة ٢٧
الفصل الخامس:	البشارة المفرحة والعذراء مريم	صفحة ٣١
الفصل السادس:	شخصية المسيح الفريدة	صفحة ٣٩
الفصل السابع :	العماد فى نهر الأردن	صفحة ٤٩
الفصل الثامن :	تدبير الخلاص	صفحة ٥٧

٧ يناير ٢٠١٢م **راهبات دير الشهيدة دميانة**

الفصل الأول

الميلاد العجيب

- ميلادك يا مخلصى هو ميلاد الأمل والرجاء فى أنفس محبيك. وأعمالك العجيبة لم تكن البشرية تستطيع أن تستوعبها إلاَّ فى "ملء الزمان" حينما أدركت أنه ليس بغيرك الخلاص.
- حينما وُلِد السيد المسيح تجسّد الحق، الذى فى وداعته كان أقوى من الباطل.
- حينما وُلد السيد المسيح وُلد الحق المنظور لكى يسحق كل بطلان الشر والخطيئة. لأن الله أراد أن لا يكون مخفيًا، والباطل ظاهرًا.
- بالرغم من كل المعاناة فى إنسانيته منذ ميلاده العجيب, إلاَّ أن مُلكه الروحى قد اجتذب كل الشعوب.
- عيد الميلاد, يمثل فى حياتنا إيقانًا بتلك القوة الهائلة للتغيير والولادة التى تخرج بنا إلى آفاق النور والحياة الأبدية.
- عندما ننظر إلى طفل المذود نرى فيه مع سمعان الشيخ

خلاص الله الذى مُنح كإعلان عن حب الله للبشرية.

- ✍ التجسد والفداء مترابطان, وأحدهما مقدمة للآخر. ولا يمكن أن ننظر لطفل المذود المولود وسط الحملان دون أن نرى الصليب ساطعًا فى جسده.
- ✍ السيد المسيح هو مصدر سلامنا، وقد وُلد أمام أعيننا لكى يمنحنا سلامًا لا يُعبر عنه ولا ينتهى.. سلام التوبة والمصالحة مع الله.
- ✍ السيد المسيح فى اتضاعه ولد فى بيت لحم، واختار أن يبدأ صغيرًا، وجاء إلى العالم فى صورة طفل صغير.
- ✍ فى عيد الميلاد نشعر بالسلام الذى ينبع من حضور الله فى حياتنا وبطمأنينة كاملة أن الله لا يتركنا.

✍ فى ليلة ميلاد السيد المسيح تهلل السمائيون والأرضيون ببداية أعظم عمل فى تاريخ الخليقة, ألا وهو خلاص البشرية بتجسد الابن الوحيد الجنس.

✍ وُلِدَ وسط الحملان لكى يُعلن أنه هو حمل الله الذى يحمل خطايا العالم.

✍ بيت لحم اكتسبت أهميتها بميلاد السيد المسيح فيها، وحيثما يوجد السيد المسيح فهناك بيت لحم.

✍ عندما ننظر إلى طفل المذود، نرى فيه كل **رجاء** البشرية، كما نرى فيه **محبة** الله.

✍ ليلة الميلاد هى من أمجد لحظات البشرية, إذ فيها قد بدأت البشرية من جديد, إذ صار لها رأسًا وأصلاً جديدًا.

✍ فى عيد الميلاد نذكر تلك الهبة الإلهية العظيمة التى أُعطيت لنا, وهى نعمة الميلاد الجديد التى يجب أن تعمل فى حياتنا يومًا فيومًا.

✍ لقد وُلِد السيد المسيح من أجلنا، لكى نولد فيه ونولد فى اسمه ولادة جديدة.

✍ عمل الولادة الجديدة يجب أن يكون له **قدرة فعالة** فى حياتنا باستمرار, نستعد لمزيد من النمو والتجديد.

✍ ولادة السيد المسيح فى تجسده هيأت لنا نعمة الولادة الجديدة التى تستطيع أن تغيّر طبيعة الإنسان الساقطة إلى طبيعة منتصرة..

✍ هو الحمل وهو الراعى فى آنٍ واحد. هو الهيكل وهو القربان. هو الكاهن وهو الذبيحة، لذلك دعى اسمه عجيبًا (إش٩: ٦).

✍ بميلاد السيد المسيح "أخذ الذى لنا وأعطانا الذى له". أخذ الميلاد من العذراء، وأعطانا الميلاد من الله. أخذ جسدًا محاطًا بالضعف بلا خطية، وأعطانا حياة أبدية قوية سوف نصل إليها حينما نرث ملكوت الله.

✍ ميلاد السيد المسيح يعلن للإنسان أن الله يزوره أو يفتقده.

✍ التجسد الإلهى هو بداية الإعلان الحقيقى لمحبة ربنا لنا.

✍ إن ميلاد السيد المسيح قد أعطى للبشر الفرصة أن يشعروا فعليًا بحضور الله فى وسطهم. لذلك دُعى اسمه عمانوئيل.

✍ فى عيد الميلاد المجيد نتذكر أن الرب قد جاء بنفسه ليفتقدنا، وقد حركته محبته ورغبته القوية فى خلاصنا.

✍ فلنمجد مولود بيت لحم القديم الأيام الذى حملته العذراء كطفل صغير، ولم تسعه الأيام وهو الكائن على الدوام.

✍ فى ميلاد السيد المسيح نتأمل كيف افتقدنا الله فى ملء الزمان، وهو مستعد أن يفتقدنا فى حياتنا الخاصة؛ فى قلوبنا، وفى أفكارنا، وأيضًا فى مشاكلنا.

✍ ولد السيد المسيح بين الأغنام التى كانت تُقدّم كذبائح. مؤكِّدًا بميلاده متجسدًا أنه هو حمل الله الذى يحمل خطية العالم كله.

✍ ولد السيد المسيح فى بيت لحم. وهى أصغر مدن مملكة داود. لأن السيد المسيح قد اختار طريق الاتضاع ليملك على القلوب بتواضعه.

✍ الطفل الصغير ولد فى مذود الخراف لكى تأكل الخراف العقلية من جسده فتدب فيها الحياة وتأخذ صورته.

✍ عندما نحتفل بميلاد السيد المسيح، فإننا نحتفل للبشرية كلها بالحرية والقداسة والحياة الأفضل.

✍ كل العلامات التى أحاطت بولادة السيد المسيح كانت تشير إلى أنه ملك. نعم فهو ملك بالحقيقة؛ لأن المَلِك هو من يحقق حياة أفضل لشعبه.

✍ إن الله الكلمة لم يجد له مكانًا فى مساكن البشر، فولد فى وسط الأغنام.

✍ ولد فى وسط الأغنام، لكى يرفع حياة البشر من الصورة الحيوانية التى انغمست فيها.

✍ ميلاد السيد المسيح، ومجيئه إلى العالم، هو بداية تحقيق وعد الله لخلاص البشرية.

✍ السيد المسيح هو ملك الملوك، ورب الأرباب. وقد أراد بميلاده فى بيت لحم أن يعلمنا الاتضاع، وأن الكرامة الحقيقية تنبع من الداخل وليس من المظاهر الخارجية.

✍ بيت الخبز هو رمز لكنيسة العهد الجديد حيث جسد الرب عبر الأجيال.

✍ حينما وُلد السيد المسيح تلك الولادة العجيبة السامية إذ صار رأسًا جديدًا للبشرية؛ أعطى الذين يؤمنون به أن يُولدوا ولادة جديدة من الله بالمعمودية.

✍ ولادة السيد المسيح أعطت الإنسان إمكانية أن يولد من الله فيصير له ابنًا.

✍ بولادة السيد المسيح فى حظيرة الخراف قدّم تأكيدًا صارخًا للحقيقة الخالدة؛ "**هُوَذَا حَمَلُ اللهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيَّةَ الْعَالَمِ**" (يو ١: ٢٩).

الفصل الثانى

الرعاة والملائكة

- لقد اجتذب حدث الميلاد جماهير السمائيين نحو كوكب الأرض، واستطاع الساهرون من الرعاة أن يسمعوا تسابيح السمائيين، وكأن الأرض قد تحولت إلى سماء.
- عند ميلاد السيد المسيح انحنت السماء على الأرض لتُقَبِّلها قبلة المحبة, وأُعلن هذا العناق الأبدى بين السماء والأرض.
- عند ميلاد السيد المسيح أعلنت السماء فرحتها ومشاركتها بواسطة ظهور ملاك ثم جمهور من الجند السماوى.
- السيد المسيح هو الحمل لذلك ولد فى وسط الحملان، وأيضا قد زاره الرعاة لأنه رئيس الرعاة.
- الرعاة كانوا يسبحون ويتأملون، ويعيشون حياة السهر والتسبيح، لذلك تميزوا بأن يظهر لهم الملاك ومجد الرب يضىء حولهم ويروا الجمهور السماوى يسبح الله ويبصروا بعدها بأعينهم المسيح الرب ويهنئوا بميلاده.
- ذهب الرعاة سريعًا ليشاهدوا مخلص العالم.. وأظهر الرب

بذلك أن حياة السهر والتسبيح هى التى تمنح المنتظرين نعمة التعرف على مقاصد الله وأعماله العجيبة.

- من يريد أن يحيا مع الملائكة حياة الصداقة والعشرة الحقيقية، يجب أن تمتلئ حياته بالصلاة، والتسبيح، والتأمل.
- من يعيش فى سهر مثل الرعاة يشارك الملائكة فى حياة التسبيح.
- إن القلوب الساهرة المنتظرة المترقبة عمل الله، هى التى يرسل الله إليها ملائكته. كما أرسلها لأولئك الذين كانوا يجلسون فى العراء ساهرين على حراسة رعيتهم.
- التسبيح يعطى النفس سعادة وسرور. ويدخلها فى شركة الحب الإلهى وشركة الملائكة.
- القلب المشغول بالسماء والأبدية ويسوع المسيح نفسه, هو القلب الذى يعرف أسرار الله ويسلك فى طريق الملكوت.
- الذين بُشروا بميلاد السيد المسيح ونظروا هذه المناظر السماوية وسمعوا البشارة المفرحة بميلاد المخلص، هم الرعاة الذين يرعون الغنم. لأن هؤلاء هم زملاء السيد المسيح راعى الخراف وراعى الرعاة.
- النفوس البسيطة مثل الرعاة التى تعرف كيف تعيش مع الله,

تقبل إعلاناته وتنقاد لصوته ولإرادته.

- نفس بشرية واحدة يتعامل معها الله ويدخل إليها ويسكن فيها تعمل عملاً جبارًا, ولذلك أعطى الله إعلان ميلاده للنفوس الهادئة البسيطة.
- الأمجاد تعلن لأنقياء القلوب والأتقياء والذين ينتظرون فداءً فى أورشليم. تلك القلوب الوديعة الهادئة البسيطة فى أولئك الذين اختارهم الله لأنهم قد اختاروه.
- مجيء الرعاة فى ليلة ميلاد السيد المسيح يرمز إلى انتظار شعب اليهود, ومجيء المجوس بعدها بزمان يرمز إلى إيمان الأمم بالسيد المسيح.
- "الْمَجْدُ لِلَّهِ فِى الأَعَالِى وَعَلَى الأَرْضِ السَّلاَمُ" (لو٢: ١٤) هو تمجيد للآب والابن والروح القدس. والسلام هو سلام بين الثالوث القدوس والعالم.
- عندما سبحت الملائكة يوم ميلاد السيد المسيح قائلة: "وَعَلَى الأَرْضِ السَّلاَمُ" (لو٢: ١٤) كانت تقصد السلام الذى بين الله والإنسان بالمصالحة, والسلام بين الإنسان ونفسه, والسلام بين الإنسان وأخيه الإنسان.
- أولاد الله أيضًا هم صانعو سلام, وحاملو سلام, وأصحاب

سلام. ليتنا نتمتع بالسلام فى قلبنا من الداخل, ونشيع السلام فى الجو المحيط بنا.

- كما أن السيد المسيح أصلحنا مع الله أبيه بعد أن كنا أعداء, ليتنا نكون نحن أيضًا وسيلة للمصالحة.
- لكى يصنع الإنسان سلامًا, ويدخل فى مصالحة مع الآخرين, لابد أن يكون الله داخله، لأن السلام عمل إلهى.
- السلام الحقيقى هو سلام الإنسان مع الله. لكى يعطى الإنسان سلامًا للآخرين, لابد أن يكون هو نفسه فى سلام مع الله.
- الله الكلمة لم يعجز عن أن يظهر فى مجد وروعة وجلال ويهز العالم كله بمجيئه. إنما هذه هى طريقة الله الكلمة فى ميلاده البسيط إذ **يعمل فى الأرواح المشتاقة إليه.** ولذلك أعطى الله إعلان ميلاده للرعاة الساهرين.
- اختار الله الرعاة ليشتركوا فى ليلة ميلاده لكى يروا الحمل الحقيقى نيابة عن البشرية كلها, بسبب علاقتهم بالحملان ومعرفتهم بأهمية الذبيحة وعلاقتها مع البشر.
- إن ميلاد السيد المسيح قد نشر الفرح بين السمائيين والأرضيين وكأننا نرى السماء والأرض تتعانقان احتفالاً

بحلول الكلمة المتجسد فى وسطنا.

- الله يتعامل مع النفس شخصيًا, ويملك على القلب شخصيًا. وكل نفس لها عند الله قيمة كبيرة. لذلك اختار الله الرعاة ليشتركوا فى ليلة ميلاده.
- لو ظهر الله الكلمة فى ليلة ميلاده بمجده للخطاة والبعيدين وغير المؤمنين. لكان هذا متناقضًا مع أمجاد النفس الداخلية. كيف يلتقى النور مع الظلمة؟!.. فالله وضع معاينة مجده مكافأة للقديسين والأبرار وأنقياء القلب.

"مَلاَكُ الرَّبِّ وَقَفَ بِهِمْ وَمَجْدُ الرَّبِّ أَضَاءَ حَوْلَهُمْ" (لو ٢: ٩)

لفصل الثالث

المجوس والنجم

☆ تعامل الله مع المجوس بالطريقة التى يفهمونها، واقتادهم من مرحلة إلى مرحلة. بدأ معهم بلغة تشبه لغة النجوم وانتهى بهم إلى مرحلة النبوة.

☆ جاء المجوس عن طريق ملاك فى هيئة نجم ورجعوا عن طريق الوحى.

☆ بعد أن رأوا السيد المسيح وسجدوا له انتقلوا من مرحلة إستقراء الرموز إلى مرحلة الاتصال المباشر بالله.

☆ لقد تحول المجوس من حكماء يبحثون عن الحقيقة إلى من يستقبلون الوحى. الذى يبحث عن الحق لابد أن يصل إلى سماع صوت الله.

☆ انصرف المجوس إلى طريق أخرى، أى أن حياتهم قد تغيرت، وأصبح لهم طريق جديد يستقبلون الحق مباشرة.

☆ هدايا المجوس الثلاثة تشير إلى الصليب. فالذهب يشير إلى مُلكه وهو ملكَ على **الصليب**، اللبان يشير إلى كهنوته وهو

قد رفع الذبيحة على **الصليب**، والمر يشير إلى آلام **الصليب**.

☆ القديسون يشبَّهون بالنجوم. أى قديس هو نجم يقود الناس إلى مخلص العالم المولود.

☆ النجم يرمز للسيد المسيح نفسه، لأنه هو الذى أظهر لنا نور الآب، وهو الذى أنعم علينا بمعرفة الروح القدس الحقيقية.

☆ الله مستعد أن يكلم الكل؛ المجوس الحكماء، والرعاة البسطاء بالطريقة المناسبة لكليهما.

☆ السيد المسيح.. هو ذلك الكوكب المنير الذى يقود خطواتنا إلى معرفة الله. مكتوب عنه فى سفر الرؤيا "أَصْلُ وَذُرِّيَّةُ دَاوُدَ. كَوْكَبُ الصُّبْحِ الْمُنِيرُ" (رؤ ٢٢: ١٦).

☆ فلنحمل هدايانا وندخل حيث نقدم سجودًا لملك الكون، ولتكن هدايانا هى نقاوة القلب المصفى مثل **الذهب**، وصلواتنا المرتفعة مثل **اللبان** الزكى الرائحة، وقبولنا شركة الآلام مع الرب الذى شرب **المر** من أجل خلاصنا.

☆ زيارة المجوس إعلان صريح عن أن الله دعا الأمم لكى يدخلوا فى الإيمان.

☆ الله يستطيع أن يتعامل مع كل البشر وأن يتكلم فى قلب كل

إنسان، وأن يظهر الحقيقة فى كل زمان ومكان.

☆ إن المجوس قد احتاجوا لنبوات دانيال النبى المحفوظة لديهم ثم للنجم النورانى لكى يرشدهم إلى مكان الصبى ملك اليهود. ولكن الرعاة عرفوا مكان الحظيرة حيث الطفل المولود لأن الروح القدس كان يرشدهم.

☆ بعد أن سجد المجوس للسيد المسيح الإله الكلمة والمخلص بدأت علاقة الله معهم تكون أقوى وبدأ الله يتعامل معهم بالوحى بطريقة مباشرة "إِذْ أُوحِيَ إِلَيْهِمْ فِي حُلْمٍ أَنْ لاَ يَرْجِعُوا إِلَى هِيرُودُسَ" (مت٢: ١٢).

الفصل الرابع

هروب العائلة المقدسة

- السيد المسيح وهو الإله لم يستخدم سلطانه الإلهى فى الدفاع عن نفسه إنما هرب من وجه الشر.
- عندما نشعر أن الله يريد شيئًا ونعرف مشيئته, يجب علينا أن لا نقاومها, لأن مشيئة الله لابد أن تنفذ.
- طوبى لمن يسمع صوته الذى ينادى فى كل حين، وطوبى لمن لا يقاوم مشيئته.
- السيد المسيح نجا من مذبحة بيت لحم لأنه الوحيد الذى بلا خطية وهو الوحيد الذى يستحق الحياة وهو الذى يقدم نفسه فداء عن العالم كله، بعدما يكون قد بدأ خدمته فى سن الثلاثين.
- عاش السيد المسيح ذبيحًا منذ طفولته ذبحًا معنويًا. كما كان مذبوحًا فى بيت لحم وحيًا. فى الحقيقة كان هكذا مذبوحًا فوق الجلجثة وهو الحى الذى لا يموت بحسب ألوهيته.
- عندما هرب السيد المسيح من بيت لحم؛ ذُبح جميع الأطفال من سن سنتين فما دون، أى من هم فى مثل عُمر السيد

المسيح. ولو ذُبح السيد المسيح بعودة المجوس إلى هيرودس لعاش كل أطفال تلك المدينة. وكان ذلك رمزًا لأن صلب السيد المسيح هو الذى ينقذ البشرية من الموت الأبدى، وعدم صلبه يؤدى إلى هلاك كل البشرية.

- هناك دماء بريئة سُفكت ولكنها ظلت تصرخ إلى الله. وقد سمع الرب صراخها, وقام ليصنع عدلاً وبرًا فى الأرض.
- لم يصطدم السيد المسيح بهيرودس الملك، وهو الأقوى منه، ولكنه فى إخلائه لذاته، فضّل أن يهرب. لأن السيد المسيح لم يكن منشغلاً بمظاهر القوة والعظمة الخارجية، بل بتحقيق الانتصار غير المنظور ضد مملكة الظلمة الروحية.
- هروب السيد المسيح إلى مصر كان بتدبير إلهى وقرار إلهى نفذه يوسف النجار والعذراء مريم لكى يؤسس الكنيسة المصرية.
- كانت الرحلة إلى مصر كلها تعب ومشقة، إنما كانت هى طريق المجد لمصر. حيث هزم السيد المسيح مملكة الوثنية ومعابد الشياطين فيها.
- الأمجاد العظيمة تأتى من خلال رحلة معاناة وتعب يُعبِّر فيها الإنسان عن محبته لله، حتى وإن كانت بدون تعزيات

خارجية.

- حياة الإنسان الروحى هى حياة خروج مستمر، خروج عن الذات، خروج عن المألوف، خروج عن الطمأنينة التى يبنيها الإنسان لنفسه بسلام وهمى مصدره العالم والجو المحيط به.
- اختار السيد المسيح أن يأتى إلى مصر بنفسه ليهز مملكة الشيطان ويمهد الطريق لانتشار المسيحية فيها. ويتحقق قول الرب بفم أشعياء النبى "مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ" (إش١٩: ٣٥)
- أولاد الله يرون تدبيره فى كل خطوة، ويدركون أن وراء كل ما يحدث فى حياتهم مقاصد إلهية معيّنة.
- اختار الرب أرض مصر لكى يباركها, ولكى يضع بنفسه فيها حجر أساس الإيمان للكنيسة المقدسة التى سوف تحفظ الإيمان المسيحى المستقيم إلى مجيئه الثانى.
- من يسلك كما سلكت العذراء مريم ويوسف النجار ولا يتكل على ذاته, سوف يرى قيادة الله له وعمل الله فى حياته فيشعر بفرح عظيم عندما يرى المقاصد الإلهية قد تحققت فى هذا الإناء الضعيف الذى هو بشريتنا.

الفصل الخامس

البشارة المفرحة والعذراء مريم

البشارة المفرحة والعذراء مريم

- إن الرب هو ذلك الزائر العجيب الذى جاء إلى العالم، وله القدرة أن يأتى إلى عالمنا الصغير كلما طلبناه، ليحوّل غربتنا إلى مشهد سماوى، فيه السلام, والمسرة، وتمجيد اسم الله الذى أحبنا وأنار حياتنا بميلاده العجيب.
- كما قد جاء ملء الزمان بالنسبة للبشرية الذى فيه تحققت كل الآمال، هكذا يأتى ملء الزمان لكل من له أشواق حارة سماوية من محبى الرب الذين ينتظرونه لتحقيق وعوده الصادقة فى حياتهم.
- كل إنسان لديه آمال، مخاوف، أو مشاكل تحتاج حضور الله. فإن هذا ما يعلنه لنا حضور الكلمة فى تجسده وولادته من العذراء مريم "الله معنا".
- من يقدر أن يعرف سرك يا إلهى.. أنت الإله السرمدى غير الزمنى. كيف دخلت إلى الزمن فى ملء الزمان؟!
- إن حضور الرب السمائى إلى عالمنا الأرضى هو دعوة صريحة للبشر للانطلاق نحو السماء.
- عندما قَبِلت العذراء بشارة الملاك، فقد قدمت إرادتها على

مذبح الطاعة. وفى تلك اللحظة فُتحت السماء وتعانقت مع الأرض.

- كل إنسان يستطيع أن يعيش أحداث البشارة المجيدة. فى كل يوم يقدم فيه إرادته لله ويصنع مشيئته, حينئذٍ تتحد الإرادتان ويعيش السيد المسيح فى داخله, ويعمل إرادته حتى يتمم خلاصًا قد سبق ودبره فى مقاصده .
- طوباكِ يا أمنا العذراء مريم لأنك دعيت والدة الإله، إذ أن الابن الكلمة قد ولد منك بحسب الجسد، وعبّرنا من الموت إلى الحياة لأنه هو الحياة الحقيقية.
- كانت العذراء مريم جنة مغلقة, ينبوع مختوم, داخلها أسرار كثيرة مكتومة. ولا تشغلها الأمور الخارجية.
- الإنسان المملوء من الداخل لا تشغله الأمور الخارجية, ونتيجة التعزيات والفرح لا تجذبه الأمور الزمنية.
- الأحداث العظيمة تمثل ينابيع للخلاص. ونستمد منها الإيحاء على مر العصور, فنستطيع أن نستمع إلى بشرى الملائكة ونتهلل مع صفوف السمائيين حينما نقدم إرادة طائعة لله الآب.
- كانت العذراء مريم مملوءة نعمة ودائمة الوجود فى حضرة

الله؛ لذلك لم تجد صعوبة فى طاعته وقالت **"لِيَكُنْ لِي كَقَوْلِكَ"** (لو ١: ٣٨) وبهذا أصبح الله حاضرًا فى داخلها.

- الطاعة ليست حدثًا عارضًا إنما هى نتيجة حتمية لحياة الامتلاء بالنعمة والوجود الدائم فى حضرة الله.
- كما اشتاقت العذراء إلى الله اشتاق هو أيضًا إليها, فسمعت بأذنيها صوته.
- بروح البشارة نستطيع أن نسمع كل يوم بشرى جديدة فى حياتنا, عندما نسلك على الدوام خاضعين فى حضرة الآب.
- فى ملء الزمان دخل الله الكلمة إلى الزمان بالتجسد، دون أن يحده زمان ولا مكان. وبدخوله إليه قدس الوقت.
- لقد سبحته البشرية. أعنى الكنيسة من خلال تسابيح العذراء مريم التى لم تنقطع وهى ممتلئة من الروح القدس وهو فى أحشائها, وهى تحمله على ذراعيها, وهى ترضعه من لبنها وتسبحه حتى إلى الصليب, ومن بعد قيامته وصعوده.
- طوباكِ يا مريم لأن تسبحتك هى تسبحة جميع الأجيال من فمك فى ملء الزمان.. وإلى آخر الأزمان.. فى فم كل إنسان.. آمن بالرب فادينا الحنان.
- كما حملت السيدة العذراء السيد المسيح فى بطنها هكذا

حملته فى قلبها وعقلها.. ولكنه لم يخرج من هذا القلب.

طوباكِ يا مريم، يا من صرتِ مثل القيثارة التى تهز الكاروبيم. أنتِ أول من سبّح الكلمة المتجسد من بين البشر, سبحتيه بروحك وبقلبك وبمشاعرك وبوجدانك وبفمك.

كانت العذراء مريم دائمًا سريعة فى استجابتها لقيادة الروح القدس. وصارت هى المركبة المطوبة جدًا أكثر من

الشاروبيم والسارافيم.

- الله الكلمة يملأ الوجود كله بلاهوته وفى نفس الوقت تستقبله العذراء مريم متجسدًا فى بطنها بسر لاينطق به ومجيد.
- عجيبة هى والدة الإله القديسة مريم العذراء التى شاهدت وسمعت وكانت تحفظ كل هذه الأمور متفكرة بها فى قلبها (لو٢: ١٩).
- كانت الكنيسة –العروس المحبوبة– ممثلة فى شخص السيدة العذراء تعاين خلاص الله بين ذراعيها نورًا متألقا لحياة العالم.
- هناك أشياء كثيرة لم يكن من الممكن أن نفهمها عن الله لولا أنه صار إنساناً بولادته من القديسة مريم والدة الإله المطوبة من السمائيين والأرضيين.
- جاء كلمة الله متجسدًا لكى يحرر الإنسان, ويرفع بصيرته نحو السماويات ويعيده إلى الصورة التى خُلق عليها.
- لقد طُرد الإنسان الأول من الفردوس حينما خالف الوصية الإلهية، فجاء السيد المسيح باعتباره آدم الجديد وقدّم طاعة كاملة لله الآب. لهذا استحقت البشرية أن تسترد كرامتها المفقودة فى شخص السيد المسيح.

- الأبوة هى بذل وتضحية وعطاء؛ فقد ظهرت أبوة الله بوضوح من خلال التجسد الإلهى للابن الوحيد وخلاص البشرية.
- عندما نتأمل أعمال الله عبر التاريخ نشعر بالأمان؛ لأن الله نفسه دخل إلى التاريخ حينما تجسد من القديسة العذراء مريم فصار الله معنا.
- إن الرب قد أشرق علينا بتجسده المجيد من العذراء القديسة مريم لكى يملأ حياتنا بالنور والأمل والرجاء.
- ونحن على الأرض لم نعد بعيدين عن الله.. إذ أن الرب قد حل فيها بولادته من العذراء وتحولت أرض المنفى إلى ما يشبه الفردوس.
- إن الله الكلمة قد صار خلاصًا بتجسده مثلما تغنى إشعياء النبى "هُوَذَا اللَّهُ خَلاَصِى فَأَطْمَئِنُّ وَلاَ أَرْتَعِبُ لأَنَّ يَاهَ يَهْوَهَ قُوَّتِى وَتَرْنِيمَتِى وَقَدْ **صَارَ لِى خَلاَصاً**" (إش١٢: ٢).

- حقيقة إن الرب "صَارَ خَلاَصاً" لم تتحقق إلاَّ عندما صار الله الكلمة جسدًا.. وبذلك صار خلاصًا.. صار حبًا.. صار سلامًا.. صار غفرانًا.. صار حياةً.. صار حرية وقداسة وبرًا لكل من يؤمن ويثبت فى محبته.

🔔 القلب المشتعل بروح الصلاة والتسبيح يمكنه أن يقتنى روح النبوة، كما حدث مع سمعان الشيخ وحنة بنت فنوئيل.

الفصل السادس

شخصية المسيح الفريدة

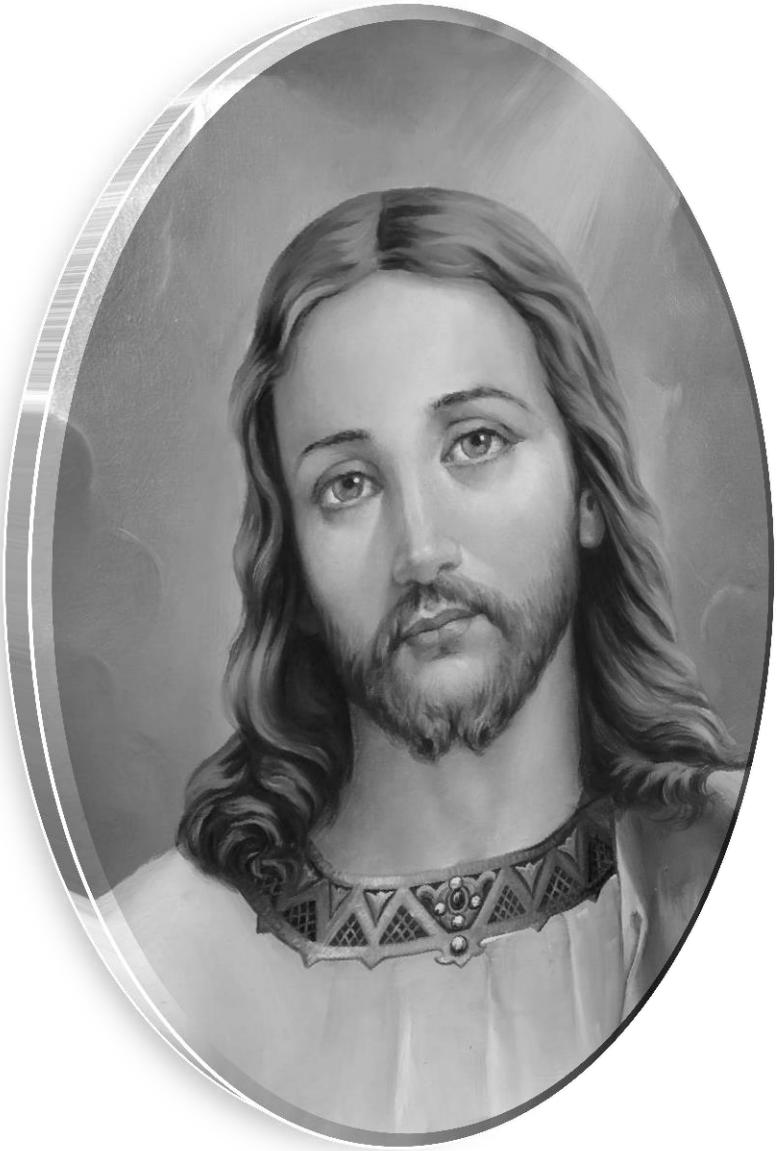

📖جاء السيد المسيح متجسدًا, لكى يرفع بصيرة الإنسان نحو السماويات, ولكى يعيد له الصورة التى خُلق عليها.

📖تنازل إلى تواضعنا ليرفعنا إلى أحضان أبيه. شاركنا فى فقرنا ليُشركنا فى غناه. أعطت حبة الحنطة نفسها للموت, فأثمرت للحياة قديسين كثيرين.

📖الله فى مجيئه للخلاص كان يؤكد باستمرار أنه جاء لكى يتسلل إلى مخادع القلوب, لا ليقتحمها اقتحامًا.

📖إذ وُجد فى الهيئة كإنسان أشبع البشرية فى حنينها إليه واشتياقها أن تراه, وتتلامس معه, وتسمعه بكل الحب يناغيها وتناغيه.

📖عندما ظهر الله فى الجسد لم يظهر بملء المجد، إنما ظهر فى صورة متواضعة بسيطة، يستطيع كل إنسان أن يقترب إليها ويتعامل معها.

📖كل دقيقة من حياته فى أيام تجسده قد رسمت تدبيريًا ما هو

لخلاصنا وأبديتنا، حتى أن الثوانى أخذت قيمة أبدية.

📖جاء السيد المسيح يعمل نجارًا لكى يصنع صليبًا لخلاص العالم.

📖الذى جاء لكى يملك على بيت يعقوب إلى الأبد جاء لكى يملك ملكًا روحيًا, وليس بالمفهوم المادى للمُلك.

📖السيد المسيح هو آدم الجديد الذى صار رأس البشرية المفتداه.

📖السيد المسيح فى تواضعه كان يميل إلى مجالسة الفقراء والمساكين. ولم تهمه الأمجاد العالمية، بل كان يهتم بغنى النفس فى المحبة والتواضع.

📖سلك السيد المسيح فى اتضاع فائق وإخلاء ذات، علَّم عن الاتضاع وأكمل خدمته بغسل الأرجل وآلام الصليب.

📖السيد المسيح هو الحب الذى تجسد من أجل خلاصنا.

📖كل من يلتقى مع السيد المسيح ويقترب من شخصيته أكثر ويعرفه أكثر يزداد انبهارًا. كلامه هو مرساة الرجاء، ومصدر العزاء، وباعث الحياة.

📖السيد المسيح هو الحياة. فكلامه حياة، ومن يقبل كلامه فى قلبه تنهزم عوامل الموت داخله.

📖جاء السيد المسيح لكى يرسم لنا طريق الجهاد والنصرة على الشيطان. ولكى يسجل لحسابنا انتصارًا على الشيطان، عندما سمح للشيطان أن يجربه.

📖قدم المثل والقدوة للملائكة والبشر فى الطاعة والخضوع الناشىء عن المحبة. أخلى ذاته, ليمارس الطاعة كإنسان, مظهرًا أن الخضوع للآب السماوى هو المجد الحقيقى.

📖جاء السيد المسيح يدعو الجميع إلى التوبة والخلاص كقول الكتاب "اِلْتَفِتُوا إِلَيَّ وَاخْلُصُوا يَا جَمِيعَ أَقَاصِى الأَرْضِ لأَنِّى أَنَا اللَّهُ وَلَيْسَ آخَر" (إش٤٥: ٢٢).

📖أراد بميلاده فى بيت لحم أن يعلمنا الاتضاع، وأن الكرامة الحقيقية تنبع من الداخل وليس من المظاهر الخارجية.

📖إن الآب قد أعلن سروره بابنه الحبيب الذى استمر منذ الأزل ويستمر إلى الأبد عبورًا بمرحلة التجسد وإتمام الفداء.

📖فى وداعته حينما تجسد أظهر طاعة كاملة لأبيه السماوى، وطلب من تلاميذه أن يسلكوا فى الطاعة والتواضع.

📖ما أعجب أن نرى السيد المسيح الذى هو الذبيحة الحقيقية والمخلص الفادى يقدم عن نفسه وعن نجاته مع الأبكار ذبيحة فى الهيكل، مع أنه هو موضوع النجاة وبدونه لم يخلص بشر على الإطلاق.

📖لم يقدم السيد المسيح فى تجسده خضوعًا للآب السماوى فقط، بل وضع نفسه وأطاعِ من أوصى الرب بطاعتهم من البشر. مقدمًا المثل الأعلى فى التواضع وإنكار الذات.

📖السيد المسيح قدّم الحب فاستحق أن يُحَب.. لم يفرض نفسه كإله أو كسيد, بقدر ما صار محبوبًا كعريس للكنيسة, تحبه

العروس وتبذل نفسها من أجله فى فرح.

📖قدم الحب كرئيس كهنة, وكراعٍ صالح, وكخادم للخلاص, فعاشت الأجيال تُسبِّح بمجده وتشكره وتحكى بفضائله, وتتغنى باسمه.

📖ما أعجب اتضاعك أيها السيد النجار؟!.. فى صمتك، فى هدوئك، فى وداعتك وأنت تعمل من أجل بناء الإنسان وأنت المهندس الأعظم.

📖كان السيد المسيح يريد أن يرسم لنا طريق الانتصار بالاتضاع، ولهذا لم يبدأ خدمته بعد مجد الظهور الإلهى عند الأردن، ولكن بدأ خدمته بعد عبوره لحسابنا فى ساحة التجربة فى البرية القفرة.

📖المحبة الحقيقية تُختَبر بالألم، والخدمة السماوية تُختَبر بالاتضاع وانكار الذات بالطاعة، والمسكنة بالخضوع.

📖هل هناك من هو أعظم مجداً من الابن الوحيد للآب الذى هو **"بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ أقنومه"** (عب١: ٣) ومع ذلك فإنه حينما تجسد وصار إنساناً مثلنا، قدّم لنا مثالاً فى خدمته الخلاصية بأن بدأها بالاتضاع.

📖جاء الملك الحقيقى ليعطى معنى جديد للمُلك، وجاء رئيس

الحياة ليعطى معنى حقيقى للرئاسة.

📖السيد المسيح بالنسبة للبشر؛ هو الله الذى حل فى وسطهم. وبالنسبة للآب السماوى؛ هو الإنسان الذى قدم طاعة كاملة أرضَى بها قلبه.

📖السيد المسيح هو تقدمة البشرية إلى الله، وهو فى نفس الوقت عطية الله للبشرية.

📖 تا

حيّر القديسون فى وصف السيد المسيح إذ كان فى طفولته طفلاً وهو القديم الأيام الأزلى فى آنٍ واحد. هو فوق الزمن وتحت الزمن فى آنٍ واحد!!

📖السيد المسيح بين البشر هو عمانوئيل الذى تفسيره الله معنا (مت١: ٢٣). وهو عند الآب نائب عن البشرية لكل من يؤمن به ويقبل خلاصه العجيب.

📖لقد حمل السيد المسيح وهو برىء خطايا الآخرين وأوفى الدين عنهم. وهو القدوس الذى له طبيعة خالية تمامًا من أى نوازع الخطية.

📖جاء السيد المسيح لكى يشفى الجراح، ويقيم البشرية من سقطتها. ويعيد آدم إلى الفردوس مرة أخرى. ولكن ذلك لمن يقبل محبته وخلاصه.

📖من أول لحظة لميلاد السيد المسيح فى العالم، أوضح أنه لم يأتِ لكى يتنعم بالحياة على الأرض، بل ليقدم نفسه ذبيحة.

📖السيد المسيح بقبوله أن يأخذ صورة عبد ويخفى مجده الإلهى, صار أقل قليلاً من الملائكة **بصفة مؤقتة** حتى يتمم الفداء. لذلك قَبِل أن يظهر له ملاك ليقويه أثناء تضرعاته فى جثسيمانى لأن "الَّذِي **وُضِعَ قَلِيلاً عَنِ الْمَلاَئِكَةِ**، يَسُوعَ، نَرَاهُ مُكَلَّلاً بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ، مِنْ أَجْلِ أَلَمِ

الْمَوْتِ" (عب٢: ٩). ولكن "بَعْدَ مَا صَنَعَ بِنَفْسِهِ تَطْهِيراً لِخَطَايَانَا، جَلَسَ فِي يَمِينِ الْعَظَمَةِ فِي الأَعَالِي، صَائِراً **أَعْظَمَ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ** بِمِقْدَارِ مَا وَرِثَ اسْماً أَفْضَلَ مِنْهُمْ" (عب١: ٣، ٤)

- السيد المسيح فى أيام تجسده قدّم طاعة كاملة لأبيه السماوى, وصار موضعًا لرضا وسرور الآب. فكانت حياته رائحة بخور عطرة .
- اختطف آدم قضية الموت لنفسه ولجميع نسله, أما السيد المسيح فاختطف الحياة لآدم ولجميع أولاده المؤمنين. وصار قائدًا لمسيرة الحياة نحو المجد والملكوت لكل من يطيعه ويقبل عمله فيه ويقبل نعمته الإلهية المُخلِّصة.
- ما صنعه السيد المسيح قد أرضى قلب الآب بما لا يقاس وما يفوق كل خطايا البشر فى كل زمان ومكان.
- السيد المسيح هو البر الكامل, والحياة المرضية للآب السماوى, والرائحة العطرة التى نتوشح بها لكى نكون مقبولين أمام الله.
- السيد المسيح هو رئيس السلام، وهو صانع السلام؛ لأنه هو الذى صالحنا مع الله، ويصالح الإنسان مع أخيه الإنسان، ويصالح الإنسان مع نفسه.

📖حينما تجسد وصار إنسانًا مثلنا، قدّم لنا مثالاً فى خدمته

العماد فى نهر الأردن

الخلاصية بأن بدأها بالاتضاع.

📖قدم مثالاً للإنسان الكامل الذى تمم كل رغبات الآب وأطاع حتى الموت من أجل خلاص البشرية.

📖جاء السيد المسيح لكى يفك الدين, ويدفع ثمن خطايانا, ويعطينا حق الميراث, ويصير هو رأس البشرية الجديد لكل من يؤمن.

📖لقد جعل السيد المسيح الإنسان عمومًا فى شخصه المبارك مقبولاً لدى الآب، وموضوع فرحه وسروره ورضاه. بعد أن كان تحت الغضب الإلهى الذى أوجدته خطية البشرية.

الفصل السابع

العماد فى نهر الأردن

- السيد المسيح نزل إلى مياه الأردن؛ فانفلقت المياه روحيًا. نزل لكى يسحق رأس التنين على المياه ولكى يصنع عبورًا للمفديين. لم تنشق المياه ولكن انفتحت السماء لعبورٍ من نوعٍ جديدٍ.
- نزل السيد المسيح إلى مياه الأردن فارتعدت المياه من نزول إله السماء والأرض الجالس على مركبة الشاروبيم إليها.
- حينما نزل السيد المسيح وغطس فى المياه, حينئذ أحدر كل سلطان الشر وكل سلطان الخطية والموت. وأعطى للمياه قوة الميلاد الجديد.
- الحمل الوديع يضع نفسه أمام الآب فى طاعة عميقة صامتة، حاملاً صورة خطية الإنسان فجاء لكى يطلب الاغتسال!! لذلك شهد يوحنا المعمدان أنك أنت هو "**حَمَلُ اللهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيَّةَ الْعَالَمِ**" (يو ١: ٢٩) وقد حملت خطية العالم بالفعل ورفعتها وسمرتها بالصليب، وقتلت خطيتى بقبرك.
- حقًا يا رب لقد حملت صورة خطايانا، وقبلت ذلك بكل اتضاع لكى نحمل نحن الخطاة صورة برك وقداستك

وكمالك.

- اتضع ونزل إلى المياه بين يدى يوحنا لكى يقبل المعمودية من أجل خلاصنا, وقدم المعمودية عهدًا أبديًا بختم الإيمان.
- ولم يكن محتاجًا إلى المعمودية, ولكنه رسم لنا طريق الخلاص، وحينما نزل إلى المياه صنع عبورًا وفصحًا لأنه قدم ذاته ذبيحة بإرادته إذ حمل خطايا العالم كله.
- عندما قَبِل السيد المسيح أن ينزل إلى مياه المعمودية فى وسط الخطاة, جاءت شهادة الآب له وهو يصعد من الماء أنه هو البار الوحيد الذى بلا خطية إذ قال: "**هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ**" (مت٣: ١٧).
- فى المعمودية يأخذ الإنسان الطبيعة الجديدة، فتصبح النفس قادرة أن تتنسم عبير الأبدية، وتتطلع نحو النور الذى لا يُدنى منه, وتتذوق حلاوة الملكوت.
- فى المعمودية نأخذ استنارة فنسمع كلمة الله ونفهمها. ونطَّلع على أسرار ملكوت السماوات, ونتلامس مع حب السيد المسيح معلنًا على الصليب. ونتذوق حلاوة الحياة مع الله.
- نحن لا نأخذ عصمة من الخطية, إنما نأخذ قوة الغلبة عليها. نأخذ طبيعة جديدة تستطيع أن تكره الخطية وتحب

البر.

- نحن لا نأخذ حياة القداسة بلا تعب, إنما إمكانية القداسة هى لكل من يتعب من أجل الحياة الأبدية.
- الذى نزل إلى مياه المعمودية قد دُفن, لأن المعمودية فى حقيقتها هى موت مع المسيح.
- الإنسان المسيحى عندما يقبل الموت بإرادته, فهو يعبر من حياة الخطية إلى حياة البر دون أن تغمره المياه التى أهلكت الخطاة فى الطوفان وفى البحر الأحمر.
- أرواح الأبرار فى لحظة انتقالها تكون كمن يعبر فى وسط مياه الأردن؛ لأن تابوت عهد الله يقف حاميًا, والسيد المسيح يقف شفيعًا.
- حينما يخرج الإنسان من المعمودية يصير هيكلاً للرب, لأن الروح القدس يحل فيه فى سِر المسحة المقدسة.
- أورشليم الحقيقية هى قلب كل إنسان يسكن فيه الله.
- كل من يصعد من المعمودية بعدما يقبل الموت عن الخطية بإرادته, يموت ويقوم مع السيد المسيح ويحيا به, فيصير بالمسحة المقدسة هيكلاً مقدسًا لله.
- نحن نستطيع أن نجد أرض كنعان داخل نفوسنا, فحينما

يسكن الله فى النفس تصير هى الفردوس نفسه.

- أورشليم هى داخل كل قلب. حيث المذبح المقدس الذى تتصاعد منه رائحة التقدمات فيتنسمها الله رائحة رضا وسرور.
- فى لحظة نزول السيد المسيح إلى الأردن, انحدرت على رأسه إنسانيًا كل نِعم الآب السماوى المذخَّرة للجنس البشرى كله لكل من يؤمن ويعتمد.
- جاء مخلص العالم البار القدوس الذى بلا خطية وحده، ليُحسب مع الخطاة والتائبين الذين يغتسلون من خطاياهم لأنه **أخذ الذى لنا وأعطانا الذى له!!.**
- كان سلم يعقوب إشارة إلى انفتاح السماوات على الأرض، وها السماء مفتوحة بكل ما فيها من أمجاد لتعلن أن الصاعد من مياه الأردن هو الابن الحبيب الذى سُر به قلب الآب.
- السيد المسيح حينما دخل إلى المعمودية فى وسط الخطاة كان ذلك إعلانًا مبكرًا عن أنه هو حمل الله الذى سوف يحمل ويرفع خطايا العالم.
- عندما مُسح السيد المسيح؛ مسحه الآب السماوى نفسه، وحل عليه الروح القدس بهيئة جسمية نورانية مثل حمامة وفُتحت

السماء.

- عندما نحتفل بعيد الظهور الإلهى نتذكر أن السماء أصبحت مفتوحة باستمرار لنا عندما نصلى.
- بعيد الظهور الإلهى أصبحت لنا سماء مفتوحة, يستجيب لنا الله باسم ابنه ربنا يسوع المسيح. فصارت الصلاة فرصة للانطلاق نحو السماويات.
- بمعمودية السيد المسيح انفتحت السماء فصارت صلواتنا وطلباتنا مقبولة أمام الله.
- فى كل قداس نصليه تكون السماء مفتوحة، وهى مفتوحة فى صلواتك الخاصة، ومفتوحة عندما تنادى الله بقلبك وتسمع صوت الآب يقودك فى طريق الحياة الأبدية.
- كما نزل تابوت العهد فى الأردن وانشقت المياه (يش٣). كذلك بعماد السيد المسيح ونزوله إلى المياه انشقت السماء.
- بعماد السيد المسيح انفتحت السماوات بدلاً من المياه، وصار العبور من الأرض إلى السماء؛ بدلاً من أن يكون من الضفة الشرقية إلى الضفة الغربية للأردن.
- بعيد الظهور الإلهى تكون لنا ثقة أن الله يسمع صلواتنا، وأنه يعمل باستمرار من أجل خير البشرية وخلاصها.

- عندما نزل تابوت العهد الحقيقى إلى مياه الأردن لم تنشق المياه بل انشقت السماوات لينفتح لنا الطريق إلى السماء عن طريق العماد المقدس الذى به ننال التبنى.
- عندما نزل تابوت العهد الحقيقى –السيد المسيح– إلى نهر الأردن انشقت السماء, لكى كل من يعبر بمياه المعمودية يرث ملكوت السماوات.
- بعماد السيد المسيح فى نهر الأردن, شق الله طريقًا لعبور المفديين ولكى يمنح نجاة أبدية.
- بعماد السيد المسيح فى نهر الأردن رسم طريق الخلاص, لكل من يمشى فى هذا الطريق لكى يدخل كنعان السماوية.
- انشقت المياه مرتين فى رحلة بنى إسرائيل؛ مرة بعلامة الصليب بعصا الرعاية على يد موسى النبى وهى تشير للسيد المسيح, ومرة بتابوت العهد الذى يشير أيضًا للسيد المسيح, وفى ثالث مرة انشقت السماء لكى نفهم أن شق المياه كان رمزًا، وشق السماء هو الهدف الذى جاء من أجله ابن الله لكى يرفعنا إلى السماويات.
- السماوات قد فُتحَت لكى يُعلِن الآب السماوى أن طريق الأقداس قد فُتح بخلاص السيد المسيح الذى صنعه من

أجلنا وأننا مدعوون لحياة البنوة لله ولميراث ملكوت السماوات.

تدبير الخلاص

- اعتمد السيد المسيح لكى يمنح ماء المعمودية قوة الغفران, ولكى يدوس على الشيطان ويسحق رأس التنين.
- فى المعمودية نأخذ الطبيعة الجديدة، وقوة الانتصار على الشيطان, ونعمة البنوة لله, والاستنارة, ومعرفة مقاصد الله, واستحقاق معاينة ملكوته.
- نحن نحيا هنا على الأرض كما لو كانت الأرض تحولت إلى سماء وقد نلنا جميع المواعيد فى شخص فادينا الحبيب.

الفصل الثامن

تدبير الخلاص

- إن الرب يشعر بآلامنا ومذلتنا وأوجاعنا.. وقد رأى كيف تمزقت البشرية فى مخالب الشيطان القاسى الذى لا يرحم، وتحركت أحشاء رحمته ونزل ليخلصنا وينقذنا من فم الأسد.
- الله وعده صادق مهما تأخر علينا لا ينسى أبدًا.. بل فى ملء الزمان يحقق لكل إنسان كل طلباته.
- كانت البشرية تئن وتعانى فى احتياج شديد لمجيء المخلص، وبكل تأكيد كان الله يشعر بآلام البشرية، فقال "مِنْ أَجْلِ شَقَاء المسَاكينَ وتَنَهُد البائِسينَ الآنَ أقومُ. يَقولُ الرَّبُ أصْنعُ الخَلاصَ عَلانيةً" (مز ١٢: ٥).
- إذا كان الله سمع صراخ شعبه فى العهد القديم عندما كان فرعون يذلهم فى أرض مصر, فكم وكم يكون الأمر حينما يرى فرعون العقلى (إبليس) وهو يذل البشرية ويطحنها فى مذلة.
- أرسل الله ابنه الوحيد لأجل خلاص العالم.. كلمة خلاص وكلمة حب وكلمة مصالحة وكلمة سلام هى نُطق الله فى سمع البشرية.
- عندما تجسد ابن الله الوحيد الجنس, جاء لكى يفتح كنوز

محبة الله ويعلنها لنا بجسده المصلوب القائم من الأموات وهذه هى الحياة الأبدية التى أُظهرت لنا.

- ✞ عندما أذلَّ الشيطان البشرية واستعبدها اعتبر أن هذا الانتصار ضد الله نفسه. لهذا كان ينبغى أن يأتى الله بنفسه لكى يهزم الشيطان لحسابنا ومن خلال طبيعتنا.
- ✞ انتظَر الرب إلى ملء الزمان ليعد كل شىء، ويهيىء ضمير البشرية لقبول فكرة الخلاص والفداء بالدم. فقدّم الرموز والنبوات التى تشير لمجيء المخلص.
- ✞ نحن فى هذا العالم موضع اهتمام الله. وهو مهتم جدًا بخلاصنا وأبديتنا وتحررنا من كل ضعف ومن سلطان الظلمة. لذلك تجسد الله الكلمة فى ملء الزمان.
- ✞ ينبغى أن نفرح بخلاص الله وعنايته بكل نفس، لأنه لا يمكن أن يهلك أحد خرافه المتعلقين بمحبته.
- ✞ عندما يدخل الله حياتنا ونتحد به، نشعر أنه ليس فقط معنا إنما فى صميم حياتنا من الداخل.
- ✞ عندما يدخل الله حياتنا ونتحد به، تتحول مشاعرنا وعواطفنا واشتياقاتنا لتكون على صورة الله ومثاله.
- ✞ الله فى محبته لم يرسل لنا مساعدة أو معونة, إنما جاء

بنفسه إلينا واتخذ طبيعة بشرية بلا خطية فى تجسده.

- ✞ الله الكلمة المتجسد رفع الإنسان من سقطته ليرده إلى رتبته مرة أخرى، ويجعله شريكًا معه فى الميراث الأبدى.
- ✞ كما اشترك معنا فى طبيعتنا البشرية أعطانا أن نشترك معه فى أمجاده.
- ✞ لم يستطِع الإنسان أن يرتفع ليصل إلى الله، فتنازل الله الكلمة بأن أخلى نفسه واتخذ طبيعة بشرية كاملة.
- ✞ تجسُّد ابن الله قد أعطى للبشرية بعثًا جديدًا, وأرجع للبشرية كل ما فقدته بسبب خطية رأس البشرية الأول آدم.
- ✞ ليس عسيرًا عند الله كخالق للإنسان من التراب, أن يجدد طبيعته أو أن يخلق فيه طبيعة جديدة.
- ✞ فى اشتراك السيد المسيح معنا فى طبيعتنا صرنا أعضاء فى جسده. هذه الشركة تمنحنا استحقاقًا أن نكون أولادًا لله بالمعمودية.
- ✞ لا يمكن أن تتبارك طبيعتنا فيه؛ إلاَّ إذا كانت هذه الطبيعة التى اتحدت باللاهوت فى التجسد هى طبيعة خالية تمامًا من كل نوازع الشر والخطية.
- ✞ الابن الكلمة الذى هو صورة أبيه القدوس ونفس طبيعته

وجوهره بغير انقسام، فى تجسده أيضًا حمل نفس طبيعتنا البشرية بغير خطية جاعلاً إياها واحدًا مع لاهوته.

- ✞ لا يمكن أن يحدث اتحاد حقيقى، طبيعى وأقنومى بين اللاهوت والناسوت فى السيد المسيح إلاَّ إذا كان الناسوت خاليًا تمامًا من كل ما يتعارض مع قداسة اللاهوت وصلاحه. إذ كيف يجتمع النور مع الظلمة؟!!.
- ✞ الله هو الأب الحقيقى الذى يغمر الخليقة بأبوته ويسعى فى مصالحتها إذا سقطت.. يا له من أب يحتضن الخليقة فى أبوة لا مثيل لها.
- ✞ لم يكن من الممكن أن يخلق الله الإنسان حرًا على صورته ومثاله، ثم يتركه ليهلك بحسد إبليس. لذلك تجسّد الله الكلمة فى ملء الزمان.
- ✞ لقد تألقت محبة الله وهى تتلاقى مع قداسته الكاملة كرافض للشر فأدركنا سمو طبيعته.
- ✞ الابن الكلمة قد أخفى مجده الإلهى الذى لا يستطيع الإنسان أن يراه ويعيش، أخفاه فى الجسد البشرى حينما تجسّد.
- ✞ لقد أضاع آدم بكوريته فجاء السيد المسيح ليردّه مرة أخرى، عندما أرضى قلب الآب كنائب عن البشرية.

- ✞ الحرب هى للرب والانتصار للرب من خلال جسم بشريتنا. من أجل هذا كان ينبغى أن يظهر الله الكلمة فى الجسد، وينتصر من خلال طبيعتنا.
- ✞ تدبير الخلاص ليس فقط هو إنقاذ البشرية من الهلاك الأبدى؛ إنما إعادة الشركة بين السمائيين والأرضيين.
- ✞ ظهورات السيد المسيح فى العهد القديم كانت تمهيدًا واضحًا لتجسده فى ملء الزمان.
- ✞ فى ملء الزمان تذكّر الله عهده المقدس؛ فتحركت أحشاؤه بالحنان فصنع الخلاص.
- ✞ أجمل ما فى المسيحية؛ إنها عمل إلهى فى حياة الإنسان, وهى إيمان بقدرة الله المعجزية غير المحدودة فى الخلق والتجديد.
- ✞ عندما سقط الإنسان لم يتركه الله, ولكنه تنازل من أجل خلاصه. وكان الله فى عمله كمخلص أوضح من عمله كخالق.
- ✞ النعمة المعطاة لنا فى المسيح يسوع فاقت خطية آدم بمراحل كثيرة، فأصبحت صورة الإنسان فى نظر الله من خلال السيد المسيح محبوبة جدًا.

- إن الأبدية لا تكفى للتأمل فى عظم صنيعك معنا يا إلهى، وفى محبتك غير الموصوفة .
- عندما نتأمل تدبير الله من أجل خلاص البشرية؛ نلحظ أنامل الله وهو ينسج قصة الخلاص لتتجمع خيوطها فى تناسق عجيب يدل على أن يدًا مبدعة قد كونت هذا التصميم البديع.
- لا يستطيع أن يعيد الإنسان من الموت إلى الحياة إلاَّ رب الحياة, لهذا جاء رب الحياة مخلصنا الرب يسوع الذى قال "أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ" **(يو ١٤: ٦)**.
- لا يستطيع أن يعيد خلقة الإنسان مرة أخرى، كما لا يستطيع أن يغفر خطايا جميع البشر؛ إلاَّ من كان أمام الآب قيمته غير محدودة، وهذا سبب تجسد الكلمة.
- تجسُّد السيد المسيح أعطى الإنسان إمكانية أن يولد من الله فيصير له ابنًا.
- عندما اتخذ الله الكلمة جسدًا، أعطى الطبيعة البشرية إمكانيات جبارة للانتصار على الشيطان.
- الابن الوحيد حينما **"أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذاً صُورَةَ عَبْدٍ"** (فى٢: ٧)؛ أخفى مجده ملتحفًا بالجسد أو بالناسوت، وأخفى لاهوته

عن الشيطان لكى يتم الفداء.

- ✞ كان هناك حاجزٌ بين السماء والأرض يفصل بين الإنسان والله, وقد بدأ الآب يشق هذا الحاجز حينما أرسل ابنه الوحيد إلى العالم.
- ✞ لكى تهزم البشرية الشيطان عدوها القديم، تجسد الله الكلمة فى ملء الزمان، وخلصنا بصليبه المحيى وأعطانا الحياة.